

فأجابه النجاشي : « نعم ، يدخل بأمان الله وذمته ، فدخل وخلفه رفاقه فسلموا بتحية الإسلام » .

وحاول عمرو أن يثير النجاشي عليهم في أول اللقاء فقال : « ألا ترى أيها الملك أنهم مستكبرون لم يحيوك بتحييتك » ، فسأل النجاشي : « مامنكم ألا تسجدوا وتحيووني بتحييتي التي أحيا بها ؟ » ، فقال جعفر على الفور : « إنا لانسجد إلا لله عز وجل » ، ثم ألقى جعفر خطبة أمام النجاشي فقال : « أيها الملك ، كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام ، ونأثي الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، يأكل القوي منا الضعيف ، فكنا على ذلك حتى بعث الله إلينا رسولاً نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحده ونعبده ، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان ، وأمرنا بصدق الحديث وأداء الأمانة وصللة الرحم وحسن الجوار والكف عن المحارم والدماء ، ونهانا عن الفواحش وقول الزور وأكل مال اليتيم . » ، وعدد عليه أمور الإسلام ثم قال :

« فصدقناه وأماناً به واتبعناه على ما جاء به من عند الله ، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئاً ، وحرّمنا ما حرّم علينا ، وحللنا ما أحل لنا ، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان ، فلما قهرونا وظلمونا ، وحالوا بيننا وبين ديننا خرجنا إلى بلادك واخترتناك على من سواك ورجونا ألا نظلم عندك » .

وبعد الخطبة سأله النجاشي : « هل معك مما جاء به عن الله شيء ؟ » فتلا عليه جعفر صدرّاً من سورة مريم ، فبكى النجاشي وأساقفته وقال لهم : « إن